مقياس: عمران

المحاضرة 01: مفاهيم عامة

Boulaksa Leila

مقياس: عمران

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي
University of Larbi Ben M'hidi Oum El-Bouaghi

المقياس: عمران Urbanism **الوحدة: UE Fondamentale UEF22**

المستوى: سنة أولى ليسانس تهيئة الإقليم **السداسي الثاني: 2024-2025**

مقدمة:

برز التخطيط الحضري كتخصص أكاديمي في القرن العشرين. في بريطانيا العظمى، بدأ أول برنامج أكاديمي للتخطيط في جامعة ليفربول في عام 1909، وأُنشئ أول برنامج في أمريكا الشمالية في جامعة هارفارد في عام 1924. يتم تدريسه بشكل رئيسي على مستوى الدراسات العليا، ويختلف منهجه بشكل كبير من جامعة لأخرى.

تحتفظ بعض البرامج بالشكل التقليدي الذي يركز على التصميم الفيزيائي واستخدام الأراضي؛ بينما تتوجه برامج أخرى، خاصة تلك التي تمنح درجات الدكتوراه، نحو العلوم الاجتماعية، كنواة نظرية للتخصص، من خلال القضايا التي تتناولها بدلاً من أي نموذج سائد أو نهج وصفي. حيث تهتم بشكل خاص بالقضايا التي تعنى بالاعتراف بالمصلحة العامة وكيف ينبغي تحديدها، والطابع الفيزيائي والاجتماعي للمدينة المثالية، وإمكانية تحقيق التغيير وفقًا للأهداف المدروسة والمحددة، والدرجة التي يمكن من خلالها تحقيق التوافق على الأهداف من خلال التواصل والتشارك، ودور المواطنين مقابل المسؤولين العموميين والمستثمرين من القطاع الخاص في تشكيل المدينة، وعلى المستوى المنهجي، مدى ملاءمة التحليل الكمي و"النموذج العقلاني" لاتخاذ القرار.

المحاضرة 01: مدخل مفاهيمي:

أهداف المحاضرة:

تهدف هذه المحاضرة الى اثراء الجانب المفاهيمي للطلبة فيما يتعلف بالعمران والتعمير من خلال التطرق الى مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بالموضوع.

مفهوم العمران:

يعد مصطلح العمران "urbanisme"مصطلح حديث الظهور. حيث برز في بداية القرن العشرين، بينما ترجح "Françoise Choay" أنه ظهر نحو نهاية القرن الرابع عشر. ومع ذلك فان، التخطيط العمراني كان موجودًا كوظيفة من الوظائف الطبيعية المرتبطة بالتطور البشري، قبل ظهور الكلمة ذاتها. فقد شيد البشر مدنًا في مختلف أنحاء العالم منذ الألفية العاشرة قبل الميلاد.

يعود أصل كلمة العمران الى اللاتينية حيث نجد كلمة (urbs)والتي تعني مكان تجمع السكان، (المدينة)، دخل هذا المصطلح حيز الاستخدام بين عامي 1910 و1914، وهو مشكل على أساس المصطلح الإسباني الحديث "urbanización" (تحضير- من جعل الشيء حضريا-) الذي صاغه المهندس المعماري الإسباني "Ildefonso Cerdà " عام 1867. وقد عرف الأخير التخطيط العمراني بأنه علم تنظيم المدن.

كما استخدم مصطلح "التخطيط الحضري (urbanisme) "لأول مرة في فرنسا من قبل (Pierre Clerget) في نشرة جمعية نيوشاتل الجغرافية (le Bulletin de la société neuchâteloise de géographie) عام 1910.

ثم اعترف بالاسم "مخطط حضري" (urbaniste) كمصطلح يطلق على متخصص التخطيط الحضري. في حين استخدم الألماني (Joseph Stübben) مصطلح "بناء المدن (Städtebau) "عام 1880 الذي تبناه لاحقًا المهندس النمساوي (Camillo Sitte) عام 1889، واستخدم البريطاني (Raymond Unwin) تعبير "تخطيط المدن (town planning) "عام 1909.

تعريف العمران:

رغم تعدد تعاريف التعمير (urbanism)، غير أنه لم يحظ أي منها بإجماع شامل. ومن بين هذه التعاريف نذكر:

التعريف الذي ورد في قاموس (Le Robert) والذي عرف العمران ك "دراسة تشمل مجموعة الفنون والتقنيات التي تمكن من تكييف المسكن الحضري مع الاحتياجات البشرية". يعرف العمران حسب قاموس المصطلحات (LAROUSSE) (Larousse, 1998) على انه: "مجموعة القواعد والتدابير القانونية التي تتيح للسلطات العامة مراقبة تخصيص واستخدام الأراضي. (حيث يتم إعداد عدة مخططات عمرانية لهذا الغرض على غرار: المخطط التوجيهي، مخطط استخدام الأراضي، وغيرها)".

عرفته الجمعية الفرنسية للمخططين العمرانيين (La SFU) في موقعها الرسمي على انه: "مجموعة العلوم والتقنيات والفنون المرتبطة بتنظيم وتخطيط المساحات الحضرية، بهدف ضمان رفاهية الإنسان وتحسين العلاقات الاجتماعية مع الحفاظ على البيئة".

تعريف التخطيط

يعرف التخطيط بشكل عام بأنه أسلوب موجه وعمل منضبط يهدف إلى وضع الخطط للاستفادة من كل الطاقات المتاحة ضمن الدولة من خلال الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية والبشرية والتوجيه الواعي لها لتحقيق أهداف اجتماعية ضمن إستراتيجية مقررة وخلال مدة زمنية محددة.

ويبرز على أساس هذا التعريف للتخطيط الشامل مفهوم تخطيط المدن الذي يكرس لدراسة المناطق الحضرية من حيث تطورها وعلاقاتها مع بعضها وإمكانيات تحضرها من عدمه. ويهتم التخطيط الحضري بإعداد خطط حضرية للمدن مجتمعة أو انفرادية وهو بهذا يتألف من اتجاهين يهتم الأول بوضع الخطط على مستوى المدن في الدولة أو إقليم معين منها فيما يدرس الثاني مدينة واحدة وذلك بوضع خطط لمجمل فعاليات المدينة من حيث توافر أماكن العمل والسكن والخدمات الأساسية الأخرى.

ويعرف التخطيط الحضري أيضا بأنه الإستراتيجية أو مجموعة من الاستراتيجيات التي تتبعها مراكز اتخاذ القرارات وتوجيه وضبط نمو وتوسع البيئات الحضرية بحيث يتاح للأنشطة والخدمات الضرورية أفضل توزيع جغرافي وللسكان أكبر الفوائد من هذه الأنشطة الحضرية.

ويمثل التخطيط الحضري التكوين النهائي للدور والمدارس وطرق المواصلات والمراكز الصناعية والتجارية والمتنزهات والعناصر المتعددة للبيئة الحضرية بحيث تكون أكثر عطاء وإنتاجية وملائمة للجميع والنتيجة الثلاثية الأبعاد لذلك تجمع بين الجانب المعماري والتصميم المدني وجمالية المشهد الحضري.

وبالنظر لتعدد وجهات النظر حول تعريف التخطيط الحضري فانه بالإمكان وضع خصائص وسمات يجب أن تتوفر في أي عملية للتخطيط الحضري وهي:

1- إن تشمل عملية التخطيط الحضري على معايير كيفية وكمية على أساسها يتم تخطيط المدينة.

2- إن يعمل على التوازن والتوفيق بين تصورات الجهات الإدارية والعوامل التي تؤثر في المجتمع.

3- إن يحصل التخطيط على دعم الدولة لغرض التأييد أولا ثم التنفيذ.

4- إن يتضمن شروط الذوق والجمال الفني والوظيفة الملائمة للجميع في المجتمع.

5- لابد أن يعكس نزعة تجريدية توفق بين الماضي والحاضر واحتياجات المستقبل.

6 إن يعكس التخطيط الحضري القيم الاجتماعية والأخلاقية والجمالية والاقتصادية في المجتمع.

7- إن يتضمن قواعد وأسس واضحة لاستعمالات الأرض والانتفاع بها في البيئة الحضرية.

مفهوم التحضر: (urbanisation)

بناء على تحرياتنا والقراءات المختلفة، يمكننا تعريف مصطلح التحضر على أنه عملية تعمير المدينة بالتنسيق مع سكانها. ولتمييز التخطيط العمراني عن التحضر بشكل واضح، نعتمد التحديد الذي وضعه (Jean Gottmann):

التخطيط العمراني يتعلق بتنظيم جميع التجهيزات المادية اللازمة للسكن وأنشطة السكان ضمن الفضاء الحضري (وشبه الحضري). إنه فن بل علم معقد يصعب إتقانه، يستخدم تقنيات متناغمة ومترابطة.

أما التحضر فهو العملية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تقود البشرية نحو أشكال من الحضارة تتسم بسمات حضرية متزايدة، أي غير زراعية، وتقوم على تجمعات سكانية عالية الكثافة ومهن منفصلة عن العمل في الأرض".

تم تعريف التحضر أيضًا على أنه "مجموعة الإجراءات التي تهدف إلى تجميع المباني وتنظيم عملها، بالإضافة إلى مجموعة المبادئ والمذاهب والقواعد التي يجب تطبيقها لكي تساهم المباني وتجميعها، بعيدًا عن قمع أو إضعاف أو إفساد القدرات الجسدية والمعنوية والفكرية للإنسان الاجتماعي، في تعزيز نموه وزيادة الرفاهية الفردية والسعادة العام.

مفهوم المدينة:

الميدان هي مجال الدراسة والممارسة لتعدد التخصصات: المخططين، والمهندسين المعماريين، وعلماء الاجتماع، والاقتصاديين... الذين يحاولون دراستها، والابتكار فيها، وتطويرها، وتحسين فضاءها الحضري.

"كلمة 'مدينة'، رغم أن معناها قد يبدو واضحًا، هي واحدة من أكثر الكلمات تعقيدًا في اللغة الفرنسية.

في علم الاجتماع، المدينة هي فضاء وسكان في آن واحد، إطار مادي ووحدة حياة جماعية. إنها مكان اتصال مميز بين فضاء مكثف، متمايز، محدود، وسكان متنوعين في ثقافتهم وممارساتهم.

كما أن المدينة هي إبداع تاريخي خاص، فهي لم تكن موجودة دائمًا، بل ظهرت في لحظة معينة من تطور المجتمع، وقد تختفي أو تتحول جذريًا في لحظة أخرى. يمكن التعرف عليها من خلال مبانيها، مؤسساتها، وهيكلها الحضري.

المكونات الرئيسية للمدينة:

- المركز :هو المكان الذي يختلف مداه وأهميته النسبية حسب ظروف معينة. خصائص المركز قد تكون بصرية، هيكلية، و/أو وظيفية، وهي متغيرة عبر الزمن تبعًا للتطور الاقتصادي، التقني، والظروف السياسية.
- المركزية: تصف تأثير المركز على محيطه.

- الحي :ينقسم الفضاء الحضري إلى عناصر بأحجام مختلفة .الجزيرة الحضرية هي الوحدة الأساسية التي يتطابق محيطها مع الطرق العامة أو الحدود الطبيعية التي تحيط بها. تجمع عدة جزر حضرية يشكل، تحت ظروف معينة، حيا.